

خصائص وأنواع المدح النبوي في شعر وليد الاعظمي

م.م. قمر فاروق ناجي

qamarfarouk88@gmail.com

جامعة الفراهيدي

الملخص

رغم انه لو بدأنا بالبحث عن موضوع المدح النبوي سنجد العديد من المؤلفات والكتب التي تتحدث عن هذا الغرض الشعري، الا انها وبرغم كثرتها لاتعتبر قد امت الماما كاملا فيه، فهذا الشعر الصادق النقي المتجدد يعاني من توقعات في دراسته وفقر في دراسة شعراءه، وخصوصا المعاصرين منهم، لان اغلب الدراسات الموجودة تتخذ من الهمزيات ومعارضاتها نموذجا أولا للدراسة، تاركين الشعراء المعاصرين وشعرهم لورقيات بحثية قليلة، لذا وجد الباحث ان الشاعر وليد الاعظمي خير انموذج للدراسة ' بدأ الباحث باستعراض حياة الشاعر ومؤلفاته وكيف لاقى الدعم في صقل قريحته الشعرية ومساعدته من قبل جده وخاله واساتذته والبيئة الإسلامية التي نشأ عليها في توجيه هذه القريحة نحو ابداع قطع شعرية مميزة، لنأتي الى الغاية الأساسية من البحث وجد الباحث ان شعره له خصائص عدة ابرزها ان الشاعر لا يستخدم المدح الوصفي لشكل الرسول (صلى الله عليه وسلم) انما يمدح منهجه الإسلامي كما انه يمزج بين الاحداث القديمة مع الاحداث المعاصرة في قصيدة واحدة بالإضافة الى انه استخدم الأسلوب المباشر والغير مباشر، والعاطفة والعقل في إيصال أفكاره، لنختتم بابرار انواع المدح النبوي لدى الشاعر، على ان ندعم هذا البحث ببحوث اخرى في المستقبل تخص شعر هذا الشاعر العظيم ' .

الكلمات المفتاحية : وليد الاعظمي، المدح النبوي، ياهذه الدنيا

Characteristics and of prophetic praise in the poetry of Walid

Al-Azami

Asst. Lect. Qamar Farooq Naji

Al-Farahidi University

Abstract

Although if we start searching for the topic of praise of the Prophet, we will find many books and writings that talk about this poetic purpose, but despite their abundance, they are not considered to have been fully comprehensive in it. This honest, pure, renewed poetry suffers from

stops in its study and a lack of study of its poets, especially the contemporary ones, because most of the existing studies take the "Hamziyat" and its oppositions as a first model for study, leaving the contemporary poets and their poetry for a few research papers. Therefore, the researcher found that the poet Walid Al-Azami is the best model for study. The researcher began by reviewing the poet's life and his writings and how he received support in refining his poetic talent and assistance from his grandfather, uncle, teachers, and the Islamic environment in which he grew up in directing this talent towards creating distinctive poetic pieces. To come to the main goal of the research, the researcher found that his poetry has several characteristics, the most prominent of which is that the poet does not use descriptive praise for the outer appearance of the Messenger (may God bless him and grant him peace), but rather praises his Islamic approach, as he mixes ancient events with contemporary events. In one poem, in addition to using direct and indirect style, emotion, and reason in conveying his ideas, we will conclude by highlighting the types of prophetic praise in the poet, and we will support this research with other research in the future concerning the poetry of this great poet.

Keywords: Walid Al-Azami, prophetic praise, ya hathehi al-donya

وكان اثر استشهاده واضحا في شعره حيث كتب فيه القصائد وكان يذكره في كل مناسبة ،
نذكر بعضا من قصيدة بعنوان (ولدي الشهيد) من ديوانه (نفحات قلب) :

يا (خالد) الذكر وزين الشباب	عيشي من بعدك لا يستطاب
يا نائيا عني وانفاسه	تنبض في صدري وقلبي المصاب
اكنم في جنبي جمرا له	بين ضلوعي وهج والتهاب

حتى يقول :

آمنت بالله واحكامه	تمضي البرايا وفق اقداره
فاهنا قرين العين في نعمة	ما كان حكم الله بالمستراب
وكل شئ عنده في كتاب	يسبقها الباري على من أناب

المطلب الثاني : دراسته :

تعلم قراءة القرآن الكريم في صباه على يد الملا حميد الكردي^١ في الاعظمية وفي شبابه كان يحضر دروس مفتي بغداد العلامة الشيخ قاسم القيسي^٢ التي كان يلقيها على طلاب المدارس الدينية في مسجد بشر الحنفي كما كان يتردد ايام الاثنين والخميس لحضور دروس العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي^٣ في مسجد خطاب، وهو ما حجب اليه دراسة الحديث والتفسير والسيرة النبوية، كما كان حريصا على تناول العلم عند دروس مجالس العديد من المشايخ الاخرين منهم العلامة محمد القزلي^(٤) كردي والعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب^٥ والعلامة الحاج حمدي الاعظمي^٦ والعلامة الشيخ امجد الزهاوي^٧ .

^١ ابو خالد الملا حميد الحمد الكردي المندلاوي ، كان له مكان في تعليم القرآن الكريم للأطفال والصبيان في محلة باب الشيخ وكانت الاسر تتسارع لتسجيل اولادهم عنده لتعليمهم احكام التلاوة وحفظ القرآن الكريم .

^٢ الشيخ قاسم بن أحمد بن خليل بن حمد القيسي هو أحد علماء العراق ومفتي بغداد ولد في بغداد عام ١٨٧٦ م تتلمذ على يد كبار علماء وشيوخ بغداد ليتخصص في علوم اللغة العربية وعلوم الشرعية شغل مناصب عديدة منها عضوا في مجلس التمييز الشرعي وعضوا في المجلس العلمي في وزارة الاوقاف ومدرسا للولاية في بغداد كان صيته ذائعا ليس في العراق فقط بل في كل بلاد المسلمين مما جعل يوم وفاته سنة ١٩٥٥ له الاثر الكبير في العراق اذ توقفت الاذاعة في يومها عن بث برامجها واكتفت ببث القرآن الكريم وكان تشييعه من منطقة الاعظمية التي كان يسكن بها الى الحضرة القادرية التي دفن بها حدثا كبيرا محفورا في ذاكرة العراقيين .

^٣ هو الشيخ الدكتور محمد تقي الدين عبد القادر الهلالي يكنى ب (ابي شكيب) عالم لغوي مغربي ولد في بادية سجماسة عام ١٣١١ هـ والده من العلماء والفقهاء المعروفين قصد بلدان كثيرة عربية واوروبية ليتعلم اللغة والشريعة ويعلمها وكان لشاعرنا نصيب في التعلم تحت يده حين قدم الى بغداد وعين مدرسا في كلية الملكة عالية له مؤلفات عدة منها رحلة من الزبير الى جنيف و تاريخ اللغة السامية ، توفي في المغرب عام ١٩٨٧ .

^(٤) هو محمد بن الشيخ حسين بن محمد علي القزلي ولد سنة ١٨٩٧ م شمال العراق ودرس القرآن واللغة بين يدي علماءها ثم قدم الى بغداد ليواصل تعليمه على يد شيوخها ثم اقدم على السفر الى الشام ومصر ليتخرج اخيرا من الازهر الشريف ، رجع الى بغداد ليتبع تعليمه مدرسا في دار العلوم العربية والدينية وتولى مناصب اخرى له كتاب (التعريف بمساجد السلمانية) ، توفي عام ١٩٥٩ ودفن في مقبرة الخيزران في بغداد .

^٥ هو العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب ، كان علامة في علم القراءات ومدرسا للتجويد في جامع الامام ابي حنيفة النعمان واماما وخطيبا فيه بالاضافة الى تدريسه في الحضرة القادرية وكان رئيسا لرابطة العلماء توفي عام ١٩٦٩ م ودفن في مقبرة الاعظمية بعد تشييع كبير احبته بغداد بالتكبير والتهليل والدقوف وبحضور كبار العلماء والمشايخ .

^٦ حمدي ابو عطاء ابن الملا عبد الله بن محمد العبيدي الاعظمي ، ولد في الاعظمية سنة ١٨٨٢ م وتعلم القرآن الكريم منذ صباه اكمل دراسته وعين معلما في المدرسة الراشدية ثم سافر الى اسطنبول ليجتاز امتحان مجلس المعارف الكبير بنجاح ، تولى مناصب كثيرة وعين مدرسا في مدارس كثيرة وكان عضوا في المجمع العلمي العراقي ، توفي عام ١٩٧٢ م ودفن في مكتبته العامة التي وقفها على طلبة العلم في منطقة الاعظمية .

ثم انتسب الى معهد الفنون الجميلة ببغداد - قسم الخط العربي والزخرفة الاسلامية وتخرج منه، بعد ان نال حظا واسعا من التعلم على يد الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهدي^٢ بتعلم فن التركيب في الخط العربي والخطاط النابغة المرحوم هاشم محمد البغدادي^٣ لمدة ٢٠ عاما

المطلب الثالث : شعره :

بدأت قريحته الشعرية تظهر في سن مبكرة بنظم الشعر الشعبي والزجل في بيت جده لأمه فقد كان جده يجمع الصبية في منزلهم ويشجعهم على تناول الشعر وحفظه وكان وليد يحفظ الكثير من القصائد الشعرية القديمة والجديدة^٤ الا انه بدأ بنظم المقطوعات الشعرية بعمر الخامسة عشر اذ كان يراجعها له ويصححها قبل ان ينشدها الاستاذ المصري محمود يوسف المدرس^٥ في دار المعلمين بالأعظمية، ثم بعدها اخذت الاشعار تتدفق منه في مناسبات عدة منها دينية، سياسية واجتماعية القى اول قصيدة له في جامع الازبك في بغداد وقد نشرت له قصائد في

^١ هو ابن مفتي بغداد العلامة الشيخ محمد سعيد بن الامام محمد فيضي الزهاوي ابن الملا احمد بن حسن بك بن رستم بن خسرو بن الامير سليمان الذي انشأ مدينة السليمانية ، ولد في بغداد ١٨٨٢ م نشأ واكمل دراسة الحقوق فيها ثم انتقل الى اسطنبول ليكمل معهد القضاء العالي ، عين حاكما في الموصل ثم نقل الى بغداد ، كان رئيسا لمجلس التمييز الشرعي واستاذ في كلية الحقوق له كتاب : الوصايا والفرائض ، توفي عام ١٩٦٧ ودفن في مقبرة الخيزران ببغداد .

^٢ هو حسين بن ماجد ولد في تركيا عام ١٨٩٠ م من اشهر الخطاطين العرب في القرن العشرين ، لم يستطع اكمال دراسته الجامعية بسبب ظروفه الصحية توجه لدراسة الخط العربي وقد تتلمذ على يد مجموعة من الخطاطين الاتراك ، ابرزهم خلوصي - شفيق بيك - علي افني واسماعيل حقي ، درس الخط في اكااديمية الفنون الجميلة في اسطنبول ثم انتقل الى العراق ليدرس في معهد الفنون الجميلة ببغداد ، كان له تأثيرا كبيرا في مدرسة الخط العربي بالعراق وقد تتلمذ على يده نخبة من الخطاطين العراقيين ابرزهم الفنان التشكيلي محمد علي شاکر ، عاد الى اسطنبول ثم توفي سنة ١٩٦١ ودفن في مقبرة قره جه احمد .

^٣ هو هاشم محمد البغدادي الخطاط العربي الذي عرف برونق خطه الجميل ، ولد في بغداد عام ١٩٢١ م نال اجازة الخط عن الاستاذ علي صابر الخطاط والملا عارف الشخيلي والخطاط التركي موسى عزمي المعروف باسم حامد الأمدي الذي قال عنه عند وفاته (ولد الخط وتوفي في العراق) له اسهامات في عدد من مساجد بغداد اشهرها في جامع الحيدر خانة ببغداد خطته يده بلون اصفر على خلفية سوداء ، اشتغل خطاطا في مديرية المساحة العامة ببغداد سافر الى عدة دول منها المانيا حيث ارسل موفدا اليها للاشراف على طبع القرآن الكريم في احدى مطابعها عام ١٩٧٩ م ، له أثارا فنية كثيرة على المسكوكات العراقية والسودانية والتونسية المغربية والليبية ، اصدر كراسا حول قواعد الخط العربي ما زال يدرس في الكثير من معاهد الخط العربي ، توفي عام ١٩٧٣ .

^٤ عن ولده مشافهة

^٥ استاذ مصري استدعي الى التدريس في دار المعلمين العراقية ، منح الجنسية العراقية وبقي في بغداد حتى وفاته عام ١٩٩٤ م .

مجلة الاخوة الاسلامية^١ . يقول عنه صديقه المستشار عبد الله العقيل في تقدمه لديوانه الكامل " شاعر عاش ويعيش قضايا امته الاسلامية في انحاء الدنيا كلها، وليس مختصا بقطر دون قطر، فالعراق والعالم العربي كله بل والعالم الاسلامي برمته هو شغله الشاغل، فهو يتحدث ع فلسطين وكشمير وقبرص والفلبين والشيخان والجزائر وزنجبار وسائر الاقطار الاسلامية التي اصابتها المصائب .

وما كان وليد الاعظمي شاعر الدعوة في العراق وحده بل كان بشعره يتخطى الحدود، ليكون على السنة ابناء الحركة الاسلامية الذين احبوه واحبو شعره، وكان الوقود الذي يشعل الحرائق في القلوب ليهب ذوها الى ميادين العز والفخر وهم ينشدوها مرة ويهتفون بها مرات^٢ .

ويقول عنه الاستاذ الشيخ يوسف القرضاوي في تقدمه ديوانه (الشعاع) في بيان الربط بين الدين والمجتمع وكيف كان للشاعر وليد اثرا كبيرا في مجتمعه اخلاقيا وفكريا ودينيا " شاعر الواقع، شاعر الحياة، وولعه بالواقع والحياة جعله بحق : شاعر الشعب، وشاعر الاسلام . شاعر الشعب : يشدو له حين يفرح، ويبكي له حين يأسى، ويزأر من اجله حين يظلم، ويصرخ صراخ الحارس اليقظ اذا اهدرت حقوقه، او ديس حماه، والشعب عنده لا تحصره ارض ولا تحده حواجز مصطنعة، ان شعبه هم المسلمون في كل مكان عربا كانوا او عجماء، بيضا او سوداء، رجالا او نساء، هو ايضا شاعر الاسلام، وكل شاعر حقيقي لابد ان يكون شاعرا للإسلام، فالإسلام هو دين الشعب ومنهجه الذي ارتضاه الله له، وارتضاه هو لنفسه، بمقتضى عقد الايمان، والاسلام الذي آمن به شاعرنا هو الاسلام الحق، الاسلام الذي لا يعرف الهزيمة او الاستسلام، ولهذا تراه يتغنى بدستور الاسلام - القرآن - في اكثر من قصيدة وبنيي الاسلام في اكثر من مناسبة وبدعاة الاسلام في اكثر من موقف^٣ .

المطلب الرابع : وفاته

توفي الشاعر والخطاط والمؤرخ وليد الأعظمي في داره عام ٢٠٠٤ عم عمر ناهز ٧٣ عاما، في داره في منطقة الاعظمية وقد كان تشييع جثمانه حدثا كبيرا، حضره كبار العلماء والادباء، صلوا عليه صلاة الجنازة في جامع الامام ابي حنيفة النعمان ودفن في ملعب صباه بمقبرة الخيزران^٤ .

^٢ ديوان الشاعر ، ص ١٠

^٣ ديوان الشاعر ، ص ٢٣

^٤ عن ابنه مشافهة .

المبحث الثاني

المدح النبوي في شعر الاعظمي

المطلب الاول : اهدافه

لقد عانى الباحث كثيرا خلال محاولاته الأولى في استخراج القصائد التي يمكن ان تصنف على انها من شعر المدح النبوي، من بين قصائد الشاعر وليد الاعظمي، وذلك لسببين متداخلين هما:

الاول :

هو ان معظم قصائد الشاعر وليد الاعظمي هي قصائد هدفها نصره الإسلام والمسلمين ومقارنة الالحاد والملحدين بشكله السياسي والفكري، واحد اركان هذه النصرة وهذه المقارنة هي اتخاذ الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قدوة في اخلاقه وقيمه ومعاملاته وعباداته، لذلك كان الباحث متحيرا في ان يصنف هذه القصيدة او تلك، على انها مدح نبوي، ام هي لغرض آخر قد يكون سياسيا او فكريا .

انا بغير محمد لا نقتدي
وضعته فكرة مستغل ملحد
تغزو الحمى من تاجر مستورد^١

يا هذه الدنيا اصيخي واشهدي
لانسعيض عن الشريعة منهاجا
ابكل يوم فكرة وعقيدة
(قصيدة يا هذه الدنيا)

والثاني :

هي ان اهم مميزات المدح النبوي لدى الشاعر وليد الاعظمي، كما سنرى لاحقا، هي ابراز صفاته (صلى الله عليه وسلم) السلوكية بقيمها الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية، لا كما عُرف عند بعض شعراء المدح من ابراز صفاته الجمالية شكلا، او الغلو والمبالغة في صفاته الاخرى، يريدون السمو بالرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم)، عبر اكسابه صفات غير واقعية في شكله وسلوكه .

وبعد بذل الجهد الجهد (الكبير)، تمكن الباحث من التقاط ست وثلاثين قصيدة من بين قصائد الشاعر (ينظر جدول رقم " ١ ") يمكن اعتبارها على انها من القصائد التي اتخذت المدح النبوي غرضا لها، مع ان كل قصيدة من هذه لها أغراض أخرى، مثلما هو الحال في كل شعر وليد الاعظمي، اذ لا تكتفي اغلب قصائده بالغرض الرئيسي الذي نظمت من اجله، فكل قصيدة، لها اكثر من غرض، او اكثر من اتجاه، او تتناول اكثر من زاوية في الموضوع الذي تتناوله، ولعل مراجعة أية قصيدة في الديوان يؤكد ما ذهب اليه الباحث، والأخص منها؛ قصائده الطوال مثل قصيدة (الجوهرة) قصيدة (شباب الحيل)، قصيدة (نفثة)،

^١ ديوان الشاعر وليد الاعظمي ، ص ١٤٤

ولعل قصيدة (وحي الاسراء) ترينا، عبر ابيات متتابعات، زوايا زمنية ومكانية متعددة، لترسم افاق فكرية واسعة:

يا سيدي مسراك بات مهديا ودعاؤكم فيه يهز المنبرا
عاث اليهود بقدسه وبطهره بغيا واهل القدس باتوا في العرا
ولقد أصخت الى الحياة فهزني صوت من الأعماق يطوي اعصرا
ورأيت اقزام الحياة فخورة ماذا بهذا القزم حتى يفخرا
ورجعت للتاريخ انظر سيرة مثلى ومنهاجا سليما نيرا
وبلوت اخبار الرجال فلم اجد رجلا يؤثر دون ان يتأثرا

(قصيدة وحي الاسراء)

ولقد اعتمد الباحث في تشخيص قصائد المدح النبوي ودراستها للوقوف على مميزات كل قصيدة، بهدف تصنيف أنواع المدح النبوي عند الشاعر وليد الاعظمي وتحديد مراحلها واستنتاج خصائصه وغاياته، على نسخة الطبعة الثالثة من (ديوان وليد الاعظمي) الاعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دمشق، دار القلم، ط٣، آيار ٢٠٠٤م، وذلك لان هذه الطبعة هي آخر طبعة للديوان، وبذلك يضمن الباحث ان لا يقع في الخطأ الذي يمكن ان يوقعه به، تعديلات جديدة تقع على عناوين القصائد او ابياتها، او اجراء إضافات للقصائد او الابيات الشعرية، او أي تعديل آخر قد يؤثر على استنتاجات البحث او تصنيفاته او تشخيصاته التي سيتم التوصل اليها.

والجدول الاتي يثبت عناوين قصائد المدح النبوي، وتاريخها وعدد ابياتها وارقام صفحاتها في الديوان حسب هذه الطبعة .

جدول رقم (١) يبين قصائد المدح النبوي عند الشاعر وليد الاعظمي وتواريخ نظمها واطوالها

ت	اسم القصيدة	عدد ابياتها	التاريخ	رقم الصفحة
١	يوم الزعيم	٤٦	ايلول ١٩٥٨	٢٧
٢	ليلة الرسول	٥١	نيسان ١٩٥٥	٥٤
٣	شكوى وانين	٧٦	مايس ١٩٥٥	٨٥
٤	رياء	١٦	١٩٥٧	٩٠
٥	صرخة ونداء	٣٤	شباط ١٩٥٣	١٢٧
٦	وحي الهجرة	٤١	١٩٥٠	١٣٧
٧	بدر الكبرى	٥١	ايلول ١٩٥٩	١٤٠
٨	يا هذه الدنيا	٦١	ايلول ١٩٥٩	١٤٤

^١ قصيدة وحي الاسراء، ص ٢٤٦ ، الديوان ، ط ٣

٩	شباب الجيل	٥٣	ايلول ١٩٦١	١٥٢
١٠	في سبيل الحق	٥٠	نيسان ١٩٥١	١٨١
١١	يوم محمد	٢٣	ايلول ١٩٥٤	١٩٩
١٢	قيادة	١٢	كانون الاول ١٩٥١	٢٠٣
١٣	حقيقة الرقي	٣٥	كانون الاول ١٩٥١	٢٠٦
١٤	ربيع النبي	٦٠	تموز ١٩٦٤	٢٢٠
١٥	ذكر ونسيان	٤٩	شباط ١٩٦٤	٢٢٤
١٦	سكت الزمان	١٤	شباط ١٩٦١	٢٣٦
١٧	نيران وثرات	٤١	آب ١٩٦١	٢٣٧
١٨	وحي الاسراء	٥٠	كانون الاول ١٩٦٢	٢٤٤
١٩	روح وريحان	٦٠	ايلول ١٩٦١	٢٥٠
٢٠	منابع النور	٢٧	شباط ١٩٥٣	٢٧٦
٢١	اشواق	٣٣	ايلول ١٩٥٠	٢٨٠
٢٢	راية النبي	١٤	تشرين الثاني ١٩٦٤	٢٨٤
٢٣	سيوف محمد	٣٥	شباط ١٩٦٥	٢٨٥
٢٤	رياض النبوة	٤٢	شباط ١٩٧٠	٣٠٤
٢٥	الجوهرة	٦٦	حزيران ١٩٦٨	٣٠٧
٢٦	امام الانبياء	٣٩	حزيران ١٩٦٦	٣٣٩
٢٧	النشيد الحزين	٦٠	تشرين الاول ١٩٦٧	٣٤٢
٢٨	يوم النبي	٤٢	أذار ١٩٧٦	٣٤٨
٢٩	بلايل الافراح	٦٨	حزيران ٢٠٠٠	٤٠٩
٣٠	قلعة الايمان	٦٥	حزيران ٢٠٠١	٤٢١
٣١	صدى الاسراء والمعراج	٧٩	تشرين الاول ٢٠٠١	٤٢٨
٣٢	انفاس الربيع	٣٠	حزيران ١٩٩٩	٤٣٣
٣٣	صدى البردة	٧٣	أب ٢٠٠٢	٤٣٨
٣٤	عاهدت ربي	٣٩	مايس ٢٠٠٣	٤٤٥
٣٥	المولد النبوي الشريف	من شعر النبي	مايس ١٩٦٩	٤٥١
٣٦	زيارة الرسول	من شعر النبي	نيسان ١٩٦٩	٤٥٥

المطلب الثاني : خصائصه

ان قصائد المدح النبوي في شعر وليد الاعظمي، لها خصائص، هي :

١. ان قصائد المدح النبوي قد خلت تماما من مدح شكل الرسول (صلى الله عليه وسلم) بذكر الطول وجمال الهيئة او الوجه او ذكر الخصائص الأسطورية الي جاءت في بعض قصائد

الفترات المظلمة في التاريخ الإسلامي، بل انها جاءت بما يبين جمال ورقي شخصية الرسول الانسانية، الدينية والتاريخية من صفات قيادية عقلية وسلوكية، مما يدل على ان الشاعر يريد ان يحث المتلقي لاتباع الرسول في سنته ومنهجه، لا مجرد الارتباط به عبر وشيجة عاطفية .

٢. ان الاغلب من هذه القصائد يأتي فيها ما يبين عظمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعظمة ما جاء به من خير للناس، ومزجها مع احداث معاصرة، فيمزج الشاعر بين ذكره (صلى الله عليه وسلم) والواقع المعاش، ليستخلص الشاعر عبر هذا المزج الأساليب التي يمكننا من خلالها العودة الى نهضة الامة ببناء حاضر مشرق بما غمر به الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم الانسانية من نور يصلح لكل زمان ومكان.

٣. ان اغلب قصائد المدح النبوي هي قصائد نظمها الشاعر لتلقى من على منابر المناسبات الدينية، مثل : المولد النبوي والهجرة وليلة الاسراء والمعراج و معركة بدر، وهذا يدل على ان الشاعر كان يكتب شعر المدح النبوي ليتفاعل به مع المتلقي ويتفاعل المتلقي به، لبلوغ التمسك باتباع الهدي النبوي .

٤. ان هذه القصائد (قصائد المدح النبوي) كما هي بقية قصائد الشاعر التي أراد بها اغراضا أخرى من الشعر، على التزامها بخصائص الادب الملتزم، الا انها قد حافظت على جماليات الشعر التي تجعله يقع في نفس وعقل المتلقي موقعا حسنا، فيشده اليه عبر ترنمه بالمفردات وأساليب صياغة الجمل من ناحية، وبالأفكار التي تتبع من هذه الجمل، من ناحية اخرى.

المطلب الثالث : انواعه

وقد تم تصنيف المدح النبوي عند الشاعر وليد الاعظمي

اولا : من حيث أسلوب طرحه لعناصر المدح الى :

١. غير مباشر :

وهو ان يتم مواراة عناصر المدح خلف عناصر أغراض او موضوعات أخرى : مثل :

يا امة القرآن لا تترددي	هَبِّي فمُتلك امة لم تقعد
بيديك مفتاح الحياة وسرّها	فخذي الأمور بحكمة وتأكّدي
رَدّي الشباب الى الفضيلة والهدى	وبنيل حقّك في الحياة تشدّدي ^١

(قصيدة يا هذه الدنيا)

٢. مباشر : وهو ان تعرض ابيات القصيدة العناصر التي تؤدي الى غرض المدح بأساليب واضحة غير مواراة، مثل

رسولُ العُلى والخير والهدى	لكل سطور المجد اسمُك مبتدا ^٢
----------------------------	---

^١ قصيدة يا هذه الدنيا ، ص ١٤٧ .

^٢ قصيدة سيوف محمد ، ص ٢٨٥

(قصيدة سيوف محمد)

كما صُنّف من حيث أدوات استلامه من قبل المتلقي الى :

١. عقلي : وهو ان يتم عرض عناصر المدح لمخاطبة عقل المتلقي، مثل :

ما كان دين محمد رجعيةً لنفّر منه ولا حديثاً مفترياً^١

(قصيدة وحي الاسراء)

وآخر:

قرآن	الله	يبشّرنا	بالنصر	اذا	نتعهّدُ
(ولقد	يسّرنا	القرآن	(للذكر)	فأين	مجوّدُ
يحيي	الوجدان	وينعشه	وبيثّ	الخير	ويوجدُ ^٢

(قصيدة الجوهرة)

٢. عاطفي : وهو ان يتم عرض عناصر المدح لاستمالة عاطفة الملقى، مثل :

ويعيد الآمال تدفق نوراً لؤلؤيّ السناء ثرّ الضياء
ويهزّ النفوس نحو المعالي ويُرِيها كرامة الشهداء^٣

(قصيدة راية النبي)

وآخر:

فوق المنابر يا بلابل غردي بمولد الذكرى وذكرى المولد^٤

(قصيدة يا هذه الدنيا)

وآخر:

اذا ذكر الصّبا يهتّر صبّ وان هبّت صبا لجمالكَ يصبّ^٥

(قصيدة النشيد الحزين)

وقد صُنّف من حيث الموضوع الى :

١. فكري : عبر طرح خصائص الفكر الإسلامي ومميزاته والنتائج التي توصل اليها الرسول الاكرم (صلى الله عليه وسلم) المسلمون عند اعتناقه، مثل :

^١ قصيدة وحي الاسراء ، ص ٢٤٤ .

^٢ قصيدة الجوهرة ، ص ٣٠٨ .

^٣ قصيدة راية النبي ، ص ٢٨٤ .

^٤ قصيدة يا هذه الدنيا ، ص ١٤٤ .

^٥ قصيدة النشيد الحزين ، ص ٣٤٢ .

أبكلَّ يومٍ فكرةً وعقيدةً
يغري بها البسطاء من ابنائنا
تغزو الحمى من تاجرٍ مستورد
بالموبيقات وبالחסان الخُرد^١

(قصيدة ياهذه الدنيا)

وآخر:

هي الحياة فلا يغررك ما فيها
واجنب سلوكك فيها كلَّ شائنةٍ
من الزخارف واحذر من دواهيها
ان كنتَ حرّاً فأَنْ النذل يدنوها
هي الحياة وكم اغوت بزينتها
وكم اصابت بسهم الموت اهليها
هاجرت لما رأيت الناس في ظلم
وكنْتَ بدرّاً منيراً في دياجها
هاجرت لما رأيت الجهل منتشراً
والشرّ والكفر قد عمّا بواديها^٢

(قصيدة وحي الهجرة)

٢. سياسي : وهو كل الإشارات الى ان هديه صلى الله عليه وسلم ينجيننا من كل مشاكل
الحاضر السياسية، مثل :

أيها الغافلون عن امر دين
هو نورٌ لا ظلمةٌ، وسلامٌ
هو للناس رحمةٌ وهناءٌ
لا انتقامٌ، لا فرقةٌ بل إخاء^٣

(قصيدة صرخة ونداء)

وآخر :

إمام الأنبياء قد ادلهمت
ولفتنا الحوادث دامياتٍ
خطوب، تترك الهادي جزوعا
بها اصطبغت نواصيها نجيعاً^٤

(قصيدة إمام الأنبياء)

وآخر:

يا سيّد الرُّسل هذا يومٌ مولدكم
هذي فرنسا تشنُّ اليوم غارتها
كأنه لابتداء الخير ميقات
كما تساندها في الغدر هيئات^٥

(قصيدة نيران وثارات)

وآخر:

^١ قصيدة ياهذه الدنيا ، ص ١٤٤ .

^٢ قصيدة وحي الهجرة، ص ١٣٧ .

^٣ قصيدة صرخة ونداء ، ص ١٢٨ .

^٤ قصيدة إمام الأنبياء ، ص ٣٣٩ .

^٥ قصيدة نيران وثارات . ص ٢٣٧ .

أُعْطِلَ القرآن في اوطانِهِ ويسود دستور الفرنج ونصبر^١
(قصيدة منابع النور)
وآخر:

هي دعوة رفع النبي لواءها على الدنيا بهاء أنورا^٢
(قصيدة وحي الاسراء)
وآخر:

وذي فلسطين قد طالت مصيبتها وخيمت في سماء القدس أحزان^٣
(قصيدة ذكر ونسيان)

٣. شخصي : وهي سجايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخصاله العقلية والنفسية والسلوكية، مثل:

مَنْ كالرسول محمّد من قائدٍ لم يبذ منه تهاونٌ وفتورٌ
فهو الزعيم الحقّ مامن ريبةٍ فيما أقول ولا به تحويرٌ^٤
(قصيدة قيادة)
ومثل :

ذكرى تمرّ وعبرة تتكرّر تُطوي لحكمتها الحياة وتُنشَرُ
ذكرى بها تتجاب كل مصيبة صفو الحياة بمثلها يتكدر
مُثْلٌ يَكِلُ البال عن تعدادها ويضيق عن أن يحتويها الدفتر
وصفاته تنبئك عنه بأنّه بحرٌ ولكن غوره لا يُسِرُّ
رأوا الأمانة فيك يسطع نورها والصدق ينضح من هُداك ويقطر
قد كنت ينبوع الفضيلة والهدى منك السماحة والندى يتفجّر^٥

وقبل ختام هذه الاستنتاجات التي صَنَّفَتْ وحددت سمات وخصائص شعر المدح النبوي في قصائد الشاعر وليد الاعظمي، لابد من الإشارة الى ان من الملاحظ ان الامثلة التي ذكرت لتثبت نوعا او خصيصة، او اية فكرة، فيها ما يمكن ان يثبت امرا آخر، او اكثر، لم يضرب

^١ قصيدة منابع النور ، ص ٢٧٧ .

^٢ قصيدة وحي الاسراء ، ص ٢٤٤ .

^٣ قصيدة ذكر ونسيان ، ص ٢٢٥ .

^٤ قصيدة قيادة ، ص ٢٠٣ .

^٥ قصيدة منابع النور ، ص ٢٧٦ .

المثل لاثباتها، وذلك لان البيت الشعري الواحد عادة ما يحوي اكثر من سمة اوميزة تنزع اليها فطرة الشاعر وتكوينه النفسي والثقافي

المصادر :

- ١.مقابلة شخصية مع ابن الشاعر
- ٢.كتاب ذكريات ومواقف , وليد الاعظمي , مطبعة انوار دجلة - بغداد - ص ١٧١ .
- ٣.ديوان وليد الاعظمي العمال الشعرية كاملة , تقديم عبد الله العقيل , دار القلم - دمشق , الطبعة الأولى ٢٠٠٤ , ص ٢٩٦